اي تميز قدمه الشريف من قدم سيدنا ابو بكر ربما يناقيه قوله لابي بكر ضع قدمك
موضع قدمي فان الوقع لا يتم وقد يقال لا منافاة لانه يجوز ان يكون قدم
ابي بكر لم يكن مساويا لقدمه صلى الله عليه وسلم ولا ينافي ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم فان الرمل لا يتم لجواز ان يكون المراد لا يظهر فيه قدمي ظهورا
بينا فتضح قوله القائف هذا القدم ابن الحفا قد واما القدم الاثر الى
الحجر ولم يعتبر من هنا الشارع على تاثير قدمه في الحجارة بل ابدى
لذلك حكاية انه بما قبلوا اصح وقوله في الاحجار يدل على تكرر تاثير
قدمه الشريف في الاحجار ولم يكن ذلك شانه صلى الله عليه وسلم في كل
حجر مشى عليه كما دلت عليه عبارة الجلال السيوطي والله اعلم • قال
وبينا عبد المطلب يوما في الحجر وعنده اسقف نجران والاسقف رئيس
النصارى في دينهم اشتق من السقف بالتحريك وهو طول الانحناء لانه
يتخاشع اي يظهر الخشوع وذلك الاسقف يحادثه ويقول انا نجد صفة
نبي بقي من ولد اسمعيل وهذا البلد مولده ومن صفته كذا وكذا فاتي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر اليه الاسقف والى عينيه والى ظهره
والى قدميه فقال هو هو ما هذا منك قال هذا ابني قال ما نجد اباه
حيا قال هو ابن ابني وقد مات ابوه وامه حبلى به فقال صدقت فقال عبد
المطلب لبنيه تحفظوا بابن اخيكم الا تسمعون ما يقال فيه انتهى • وعن ام
ايمن كنت احضن النبي صلى الله عليه وسلم اي اقوم بتربيته وحفظه
فغفلت عنه يوما فلم ادر الا بعبد المطلب قائما على راسي يقول يا بركة
قلت لبيك قال اتدرين اين وجدت ابني قلت لا ادري قال وجدته
مع غلمان قريبا من السدرة لا تغفلي عن ابني فان اهل الكتاب والعجم
ابن ذي يزن كما يأتي يزعمون انه نبي هذه الامة وانا لا امن
عليه منهم وكان لا ياكل يعني عبد المطلب طعاما الا يقول علي بابني اي
احضروا ابني وكان عبد المطلب اذا اتي بطعام اجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى جنبه وربما اقعده على فخذه فيؤثره باطيب طعامه
انتهى وممن تبعهم وهو ص بن تعاونه العامري وكان من المعمرين وفد
على رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم قال لبعضهم مات وهو ابن الف رطل وامد

قال

قال حججت في الجاهلية بينا انا اطوف بالبيت اذا رجل وفي رواية اذا شيخ طويل يطوف
وهو يقول رد الي راكبي محمدا • وفي رواية يا رب اردد راكبي محمدا • اردده ربي واصطنع
عندي يدا فقلت من هذا قالوا عبد المطلب ابن هاشم بعث ابن ابن له في ابل له
ملك وتابعته في شي الا جاء به قال وفي رواية هذا سيد قريش عبد المطلب
له ابل كثيرة فاذا اضل منها شي بعث فيه بنيه يطلبونها فاذا غابوا بعث ابن
ابنه ولم يبعثه في حاجة الا نجح فيها وقد بعثه في حاجة اعيى عنها بنوه وقد
ابطا عليه انتهى فما برحت اي ما زلت عن مكاني حتى جاء الابل معه فقال
له يا بني حزنت عليك حزنا لا يفارقني بعده ابدا وتقدم عن بعض المعمرين
ما الحشا الى قتادة • وعن رقيقة بنت ابي صيفي ابن هاشم بن عبد
مناف زوجة عبد المطلب ذكرها ابن سعد في السابق المهاجرات •
الاول وقال ابو نعيم لا اراها ادركت الاسلام وقال ابن حبان يقال انها
اسلمت ولها صحبة قالت تتابعت على قريش سنون اي ازمنة قحط وجدب
ذهبت بالاموال واشفين اي اشرفن على الانفس قالت فسمعت قائلا
يقول في المنام يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم هذا ابان اي وقت
خروجه وبه ياتيكم الحيا اي بالعين المطر العام والخصب فانظروا رجلا من
اوساطكم اي اشرافكم نسبا طوالا عظاما اي طويلا عظيما ابيض مقرون
الحاجبين اهدب الاشفار اي طويل شعر الاجفان اسيل الخدين رقيق العرنين
اي الانف وقتلا وله فليخرج هو وجميع ولده وليخرج من كل بطن منكم رجل
فيتطهروا ويتطيبوا ثم استلموا الركن ثم ارقوا الى راس ابي قبيس ثم يتقدم
هذا الرجل فيستسقي وتؤمنون فانكم تسقون فاصبحت فقصت رؤياها عليهم
فنظروا فوجدوا هذه الصفة صفة عبد المطلب فاجتمعوا عليه واخرجوا
من كل بطن رجلا وفعلوا ما امرتهم به ثم علوا على ابي قبيس ومعهم النبي
صلى الله عليه وسلم وهو غلام فتقدم عبد المطلب وقال هولاء عبيدك
وبنو عبيدك واماؤك وبنو امائك وقد نزل بنا ما ترى وتتابعت علينا
هذه السنون فذهبت بالظلف والخف والحافر اي الابل والبقر والخيل
والبغال والحمير فاشفت على الانفس اي اشرفت على ذهابها فاذهب
عنا الجدب وائتنا بالحيا والخصب فما برحوا حتى سالت الاودية • قال